Journal of Arabic Language and Literature (JALSL) • Vol 4, Issue 4 (2025) • P: 15 - 1
https://journals.ajsrp.com/index.php/jalsl
ISSN: 2790-7317 (Online) • ISSN: 2790-7309 (Print)

A semiotic analysis of the Qur'anic verses concerning aggression: semantic, rhetorical, and phonetic perspectives

Asst-Prof. Asmaa Wajeh Younis
College of Basic Islamic sciences | University of van yüzüncü yıl | Turkey

Received: 18/08/2025
Revised: 03/09/2025
Accepted: 18/09/2025
Published: 15/12/2025

* Corresponding author: asmayounis4@gmail.com

Citation: Younis, A. W. (2025). A semiotic analysis of the Qur'anic verses concerning aggression: semantic, rhetorical, and phonetic perspectives. *Journal of Arabic Language Sciences and Literature, 4*(4), 1 – 15. https://doi.org/10.26389/AJSRP.A200825

2025 © AISRP • Arab Institute for Sciences & Research Publishing (AISRP), United States, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This study aims to examine the concept of aggression in the Qur'an from a semiotic perspective, by analyzing the phonetic, linguistic, and symbolic signs associated with it, and how the Qur'an employs rhetorical, phonetic, and semantic means to warn against transgressing legitimate boundaries

The research addresses the dimensions of aggression in the human relationship with God, with oneself, and with society, through a network of linguistic and symbolic signs that reveal the depth of the Qur'anic text's semantic structure. Moreover, the study demonstrates how the Qur'anic semiotics of aggression establish an ethical and legislative system governing human behavior, clarifying the relationship between language, sound, and meaning in the discourse of the Qur'an

Keywords: Aggression, Semantics, Phonetics, Rhetoric.

السيمائية القرآنية لآيات الاعتداء على المستوى (الدلالي والبلاغي والصوتي)

الأستاذ المساعد / أسماء وجيه يونس
كلية العلوم الاسلامية الأساسية | جامعة يوزونجوبيل | تركيا

المستخلص: يهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم الاعتداء في القرآن الكريم من منظور سيميائي، وذلك بتحليل العلامات الصوتية واللغوية والرمزية المرتبطة به، وكيف يوظف القرآن الكريم الوسائل البلاغية والصوتية والدلالية للتحذير من تجاوز الحدود المشروعة.

يتناول البحث أبعاد الاعتداء في علاقة الإنسان بربه، وبنفسه، وبالمجتمع، من خلال شبكة من العلامات اللسانية والرمزية التي تكشف عن عمق البنية الدلالية للنص القرآني. كما يبين البحث كيف أن السيميائية القرآنية لمفهوم الاعتداء تؤسس لمنظومة أخلاقية وتشريعية تحكم السلوك الإنساني، وتوضح العلاقة بين اللغة، والصوت، والمعنى في خطاب القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الاعتداء، الدلالة، الصوت، البلاغة.

.

المقدّمة

يشكّل القرآن الكريم منظومة دلالية متكاملة، حيث تنتظم الألفاظ والآيات ضمن شبكة من العلامات التي تهدف إلى توجيه الإنسان نحو العدل والإحسان، وتحذيره من الظلم والاعتداء. ومن بين المفاهيم المركزية التي برزت في النص القرآني مفهوم الاعتداء. والاعتداء في بعده السيميائي لا يقتصر على اللفظ المباشر، بل يتوزّع في نصوص متعددة عبر ألفاظ وصور بلاغية وسياقات رمزية متعددة منها، البغي، الظلم، الفساد، وكذلك الطغيان . كما يشمل مفهوم الاعتداء البعد الصوتي للسيميائية القرآنية، أي كيف تساهم الأصوات (الحروف، الإيقاع، التجويد، الجرس الصوتي) في تعزيز الدلالة المرتبطة بالاعتداء، وكيف يساعد الصوت في إيصال الفكرة وتحفيز الاستجابة العاطفية والأخلاقية لدى المستمع.

مشكلة البحث

على الرغم من أن مفهوم الاعتداء ورد في القرآن الكريم في سياقات متعددة، تتصل بعلاقة الإنسان بربه، وبذاته، وبالمجتمع، إلا أنّ الدراسات القرآنية غالبًا تناولت الاعتداء من زاوية فقهية أو تفسيرية تقليدية، دون التعمق في الأبعاد السيميائية (العلاماتية والدلالية) التي تكشف عن الرموز، الإشارات، الأساليب البلاغية، والصوتيات التي وظفها النص القرآني لإبراز خطورة الاعتداء وآثاره. وهذا يثير إشكالية معرفية تتمثل في:

غياب دراسة متخصصة تستقصي سيماء الاعتداء في القرآن الكريم من منظور سيميائي شامل.

الحاجة إلى الكشف عن الأدوات النصية والبلاغية التي اعتمدها القرآن الكريم للتعبير عن مفهوم الاعتداء وتحذير المخاطبين منه.

عدم وضوح العلاقة بين المستوى الصوتي والدلالي والرمزي في تصوير الاعتداء كظاهرة أخلاقية وسلوكية مرفوضة.

وبالتالي فإن مشكلة البحث تتجسد في السؤال الرئيس:

كيف يوظّف القرآن الكريم الأدوات السيميائية (العلامات، الرموز، اللغة، الأسلوب، الإيقاع الصوتي) في بناء سيماء الاعتداء، وما الدلالات التي يكشف عنها هذا التوظيف في ضوء السياق القرآني؟

أهداف البحث

1. تحليل الجذر اللغوي والصوتي لألفاظ الاعتداء.
2. إظهار البعد السيميائي والبلاغي لمفهوم الاعتداء في القرآن.
3. تحديد المفهوم القرآني للاعتداء وحدوده ودلالاته.
4. تحليل العلامات الصوتية واللغوية المرتبطة بآيات الاعتداء.
5. الكشف عن الوظائف الرمزية التي يؤديها الاعتداء في البنية النصية والبلاغية للقرآن.
6. توضيح العلاقة بين التحذير القرآني من الاعتداء والسياق الأخلاقي والاجتماعي.

أهمية البحث

1. أهمية علمية:

يسهم البحث في سدّ فراغ معرفي في الدراسات القرآنية، إذ لم تُتناول ظاهرة الاعتداء في القرآن من زاوية سيميائية متكاملة تجمع بين العلامات اللغوية والرمزية والصوتية والبلاغية.

يربط بين الدرس القرآني ومناهج التحليل السيميائي الحديث، بما يفتح المجال أمام دراسات قرآنية معاصرة تتناول موضوعات أخلاقية وسلوكية في ضوء العلوم الإنسانية الحديثة.

يساهم في إبراز الإعجاز القرآني على مستوى التعبير عن القيم الأخلاقية من خلال بنية لغوية وصوتية ورمزية دقيقة.

2. أهمية تطبيقية:

يقدم رؤية واضحة لمفهوم الاعتداء في القرآن بما يعين على مواجهة مظاهر الاعتداء المعاصر سواء كان اعتداءً على الدين أو الإنسان أو المجتمع.

يمدّ المفسرين والباحثين بأداة منهجية لفهم البعد الرمزي والسيميائي للنص القرآني، مما يساعد في مقاربة النصوص الشرعية بلغة معاصرة يفهمها الباحثون وطلاب العلم.

يعزز القيم القرآنية في نبذ الاعتداء والدعوة إلى العدل، بما يسهم في ترسيخ الوعي الأخلاقي والاجتماعي في واقع المسلمين اليوم.

الدراسات السابقة :

رسالة ماجستير بعنوان : العدو في القرآن الكريم للباحث : جمعة مصطفى عفن عوطلة تحدث الباحث في هذه الدراسة عن العدو والتعريف به وبيان أقسام العدو ومدى خطورته ثم بيان مصير هؤلاء الأعداء واختتم بحثه بالنتائج والتى كان من أهمها الوسائل المقترحة لمواجهة العدو وسطوه. (عوطلة جمعة مصطفى, العدو في القرآن, جامعة النجاح نابلس كلية الدراسات العليا, أصول الدين إشراف : د عودة عبد الله 2016).

رسالة ماجستير بعنوان : الاعتداء في القرآن الكريم للباحثة : هجرية الندى تحدث الباحثة في هذه الدراسة عن معنى الاعتداء و مفهومه في القرآن الكريم وقسمت الباحثة الدراسة إلى ثلاث مسائل فرعية: وهي الأسباب التي دعت المعتدين إلى الاعتداء و العقوبة على هذا الاعتداء و طريقة تجنب الاعتداء واستخدمت الباحثة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم الذي كتبه محمد فؤاد عبد الباقى. و استنتجت الباحثة سبع وستين آية وست وثلاثين سورة ذكرت لفظة الاعتداء. وبعد ذلك فسرت الباحثة الآيات القرآنية، سواءالآيات المتعلقة بالاعتداء أو الآيات المتقربة بمعنى الاعتداء. واختتمت الباحثة دراستها ببعض النتائج والتي كان من أهمها معنى الاعتداء وأنواعه الثلاثة، وبينت أسبابه وعقوبته وطرق تجنبه(الندى هجرية , الاعتداء في القرآن الكريم , دراسة موضوعية قرآنية, كلية أصول الدين, قسم التفسير 2013) .

أسباب اختيار الموضوع

1. أهمية المفهوم في النص القرآني: لأنّ الاعتداء ورد في القرآن الكريم في مواضع متعددة مرتبطة بالعبادة، والمعاملات، والعلاقات الإنسانية، والجهاد، مما يعكس مركزية المفهوم وثراء دلالاته.
2. الحاجة إلى دراسة سيميائية متخصصة: أغلب الدراسات السابقة ركزت على الجانب الفقهي أو التفسيري لمفهوم الاعتداء، بينما لم تُفرد دراسة شاملة تبحث في سيماء الاعتداء من منظور علم العلامات (السيمياء) الذي يبرز الرموز والإشارات والمعاني الكامنة في النص.
3. إبراز البعد البلاغي واللغوي: لكون القرآن الكريم يوظف تراكيب وأساليب بلاغية وصوتيات مخصوصة للتعبير عن خطورة الاعتداء، فإن دراسة هذا البعد تسهم في كشف إعجاز القرآن على مستوى الدلالة والصوت والإيقاع.
4. خدمة الدراسات القرآنية المعاصرة: يفتح هذا الموضوع مجالاً جديدًا يربط بين التحليل السيميائي الحديث وعلوم التفسير، بما يسهم في إثراء مناهج البحث القرآني وإبراز معاصريته.
5. البعد الأخلاقي والاجتماعي: الاعتداء يمثل ظاهرة إنسانية وأخلاقية ممتدة، والقرآن الكريم يقدم رؤية متكاملة لمواجهتها، مما يجعل دراسته ذات صلة بواقعنا المعاصر في ظل تفشي

منهج البحث

1. المنهج السيميائي: اعتماد أدوات التحليل السيميائي (العلامة، الدال، المدلول، الرمز) لفهم النص القرآني وذلك من خلال اختيار آيات الاعتداء الرئيسية في القرآن الكريم وتحليلها من منظور بلاغي وسيميائي:
2. المنهج اللغوي – البلاغي: دراسة الألفاظ، الصيغ، الأساليب البلاغية (التكرار، التضاد، الإيقاع).
3. المنهج الصوتي: تحليل الأصوات الثقيلة والممدودة ودورها في تقوية الدلالة والتحذير.
4. المنهج التفسيري: الاستعانة بتفاسير القرآن (مثل الطبري، ابن كثير، القرطبي) لفهم السياق الشرعي.
5. المنهج المقارن: المقارنة بين استعمال مفهوم الاعتداء في القرآن واستعماله في النصوص اللغوية الأخرى وبيان المرادفات الأخرى للفظة الاعتداء.

مدخل:

أولاً :تعريف السيمائية لغةً واصطلاحاً

تعريف السيمائية لغةً:

العلامة أو الاشارة سواء كانت متصلة بملامح الوجه أو الأفعال أو الشكل أو الأخلاق قال تعالى : (تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ) (سورة البقرة: الآية 273 - سورة الفتح : الآية 29)

والسِّيمَا ياؤها فِي الأَصْل وَاو، وَهِي الْعَلامَة الَّتِي يُعرف بهَا الخيرُ والشرّ (محمد بن أحمد بن الأزهري13/ 76).

والسُّومَةُ والسِّيمةُ والسِّيماء والسِّيمِياءُ: الْعَلَامَةُ. وسَوَّمَ الفرسَ: جَعَلَ عَلَيْهِ السِّيمة. (ابن منظور , 12/ 311). وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (حِجارَةً مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ) (سورة الذاريات : الآية 33.)

ثانياً مفهوم السيميائية في الاصطلاح

السيميائية (علم العلامات): علم يدرس العلامات والرموز وكيفية إنتاجها للمعنى، سواء كانت علامات لغوية أو غير لغوية. يركّز على العلاقة بين الدال والمدلول، وعلى كيفية تشكّل المعنى في النصوص والخطابات.

(فردينان دي سوسير ص 66-67).

أهم مؤسسين وواد السيمائية :

فردينان دي سوسير (F. de Saussure): يعد المؤسس الأول للنظرية البنيوية للعلامة، وعرّف العلامة بأنّها وحدة ثنائية تتألف من:

الدال (Signifiant): الصورة الصوتية أو الشكل المادي للكلمة.

المدلول (Signifié): المفهوم أو الفكرة الذهنية المرتبطة بالدال.

سوسير ركّز على البنية اللغوية وعلى الطبيعة الاعتباطية للعلاقة بين الدال والمدلول. (فردينان دي سوسير ص 17)

تشارلز ساندرس بيرس (C. S. Peirce): قدّم تصورًا ثلاثيًا للعلامة، حيث تتكون من:

العلامة (Representamen): الشكل أو الرمز الظاهر.

الموضوع (Object): الشيء الذي تشير إليه العلامة.

المؤول (Interpretant): الفهم أو التفسير الذهني للعلامة.

بيرس جعل السيميائية أوسع من اللغة لتشمل كل أنماط العلامات (صور، إشارات، رموز). (تشارلز ساندرس بيرس ص2)

أ. ج. غريماس (A. J. Greimas): طوّر نظرية المربع السيميائي والنموذج الفاعلي (Actantial Model) في تحليل النصوص، حيث ركّز على البنى العميقة للخطاب ودراسة العلاقات الثنائية (مثل: خير/شر، عدل/اعتداء) التي تولّد المعنى..(أ. ج. غريماس ص30).

رولان بارت (Roland Barthes): وسّع مجال السيميائية ليشمل الثقافة والإعلام، مؤكداً أنّ كل خطاب أو نص هو نسق من العلامات القابلة للتحليل. (رولان بارت ص 29).

مفهوم السيمائية عند بنكراد بأنها "كل المناطق التي تغطي الوجود الإنساني بدءاً باللسان وانتهاءً بكل مظاهر السلوك الإنساني : اللغة واللباس والعلاقات الا جتماعية والطقوس الأسطورية والدينية(. " بنكراد، سعيد، ص 10).

عُرف علم السيمياء عند العرب على يد علماء التفسير والأصول و البلاغة، وإن اللسان العربي هو من أوائل العلوم التي نضجت في تاريخ الحضارة العربية واستفاد منها الغربيون وليس العكس، فالموضوع قديم في تجاربه ومحاكاته للكون والطبيعة ومتنوع في مجالاته و ميادينه, لكنه مستحدث في اصطلاحاته ويعتبر من أوسع العلوم التي أدركها العلماء العرب وربطوها بعلوم ومعارف أخرى , كالنقد الأبي والتحليل النفسي وعلم الاجتماع , وقد نزل القرآن الكريم ليدعونا إلى التأمل و التدبر بالعلامة والدليل لاكتشاف البنية الدلالية ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (سورة النحل:12).

إن الاعتماد على الشيءالمحسوس لادراك الشيء الغير محسوس هي سمة القرآن الكريم وسيميائية آياته والتي تعتمد على البحث, والتحليل , والتدبر قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾". (سورة يونس : 5) .

وهكذا يترسخ لدينا أنه بعد مايزيد عن ألف وأربعمائة عاماً أن القرآن الكريم دستور الحياة وهو الكتاب الوحيد المنزه عن التحريف لما فيه من دلائل إعجازية تبهر العقول على مر الزمان .

وبناء على ماسبق فإنه يمكن اعتبار السيميائية المعنى الغير المباشر للكلمة أو المفهوم : أي قراءة ما وراء السطور بصورة أكثر فلسفية تدل على عمق واضح وهو مانصت عليه الآيات القرانية في عدة مواضع يدعونا فيها للتفكر و للتدبر .

المبحث الأول: السيمائية القرآنية لآيات الاعتداء من خلال التحليل الدلالي

المطلب الأول: التحليل الدلالى للفظة الاعتداء

أولاً: التحليل اللغوي للاعتداء ودلالاته.

الجذر اللغوي من الاعتداء (ع د و) يدلّ على المجاوزة والتخطّي.

قال ابن فارس: "العين والدال والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ على تجاوزٍ ومُجَاوَزَةٍ لحدٍّ ما" ومنه العدوّ: لأنه يتجاوز إلى مضرة غيره، والعداء: تجاوز الحد في السير أو القول. (ابن فارس . 4/ 249).

قال ابن منظور: عدا: العَدْو: الحُضْر. عَدَا الرَّجُلُ والفرسُ وَغَيْرُهُ يَعْدُو عَدْواً وعُدُوّاً وعَدَوانًا وتَعْداءً وعَدَّى: أَحْضَر؛ قَالَ رُؤْبَةُ: مِنْ طُولِ تَعْداءِ الرَّبِيعِ فِي الأَنَقْ (ابن منظور15/ 31).

وعَدَا عَدْواً: ظلم وجار، وَقَوله تَعَالَى ﴿ فمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلَا عادٍ ﴾(سورة البقرة : 173) هُوَ فَاعل من عَدَا يَعْدُو إِذا ظلم وجار: أَي غير بَاغ وَلَا عَائِد. فَقلب. وعَدَا عَلَيْهِ عَدْواً وعَدَاءً وعُدُوّا وعُدْوَانا وعِدْوَاناً وعُدْوَى، وتَعَدَّى واعْتَدَى كُله: ظلمه (ابن سيده المرسي 2 / 314 - 315).

ثانياً: تعريف الاعتداء اصطلاحاً : لا يخرج معنى الاعتداء عن المعنى الاصطلاحي عن معناه اللغوي، حيث يستعمله الفقهاء بمعنى مجاوزة الحدّ المأذون فيه شرعاً، كمجاوزة الحلال إلى الحرام ، أو مجاوزة مقتضى العقد مثل عقد الإجارة أو الاستعارة أو غيرهما (محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي , ص 135).

وقد عرّفه الراغب الأصفهاني بقوله: "الاعتداء مجاوزة ما حدَّه الله تعالى من فعل أو قول" (الأصفهاني ص 330).

وعرفه الفقهاء بأنه: "تجاوز المأذون فيه شرعاً إلى غير المأذون فيه" (الماوردي، الحاوي الكبير، 9/ 108).

ثالثاً : الاعتداء في القرآن الكريم: هو تجاوز الحدّ المشروع سواء في علاقة الإنسان بربه، أو بنفسه، أو بالمجتمع. مثال: {وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ} (سورة الطلاق: الآية رقم 1) .(ابن كثير ت سلامة 8/ 144- التحرير والتنوير 28/ 305).

من خلال التعريفات السابقة استنتجت الباحثة أن الاعتداء هو مجاوزة الحد المشروع في الأقوال أو الأفعال أو الحقوق وكل ذلك يترتب عليه ضرر وظلم .

المطلب الثاني: الاعتداء في القرآن الكريم من منظوردلالي

1. الاعتداء على النفس : والمتمثل في قوله تعالى:"وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ" (سورة الأنعام: الآية: 151)

التحليل الدلالي: العلامة: "لا تقتلوا" - الرمز: حرمة النفس وحقوق الإنسان

البعد الأخلاقي: تحريم الاعتداء إلا في حالات الدفاع المشروع

البعد التداولي: توجيه الأفراد نحو الامتناع عن العنف غير المشروع (انظر أبو حفص الحنبلي, 488 /7- الزحيلي 8/ 97)

2. الاعتداء اللفظي والمعنوي : والمتمثل في قوله تعالى : "وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ" (سورة الأنعام: الآية 108).

التحليل الدلالي: العلامة: "لا تسبوا" الرمز: احترام الآخرين، منع الاعتداء اللفظي

الاتساق الدلالي: هذه الآية مرتبطة بآيات تحذر من العدوان المعنوي، مثل الغيبة والنميمة

البعد التداولي: بناء العلاقات الاجتماعية الصحيحة وتجنب النزاعات (تشاندلر .ص 88)

3. الاعتداء الاقتصادي : والمتمثل في قوله تعالى: " وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ" (سورة المائدة: الآية 2)

التحليل الدلالي: العلامة: "لا تبخسوا" الرمز: العدالة في الحقوق المادية والاقتصادية

البعد الأخلاقي: حماية حقوق الآخرين ومنع الاستغلال

البعد التداولي: تعزيز الثقة بين الأفراد والمجتمعات (نصر الدين العياضي ص 118).

4. الاعتداء في الحرب والدفاع المشروع : والمتمثل في قوله تعالى: فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (سورة البقرة :الآية 194)

التحليل الدلالي: العلامة: اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ - فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ " الرمز: مبدأ الرد بالمثل في العدوان المشروع

الاتساق الدلالي: يتماشى مع آيات أخرى توضح حدود الحرب

البعد التداولي: توجيه السلوك العسكري ضمن الضوابط الشرعية (سعيد بنكراد ص 89)

المطلب الثالث : الأبعاد الدلالية و السيمائية للاعتداء :

- **البعد الأخلاقي :** حيث استخدم القرآن أساليب النهي والتحذير لتشكيل رموز أخلاقية تحدد ما هو العدوان المشروع والغير مشروع. وضرب أمثلة كثيرة منها: منع قتل النفس البريئة, ومنع الظلم الاقتصادي, ومنع الاعتداء اللفظي **البعد الاجتماعي :** والمتمثلة في بعض الآيات التي تحذر من الاعتداء لكي تحمي الحقوق الفردية والجماعية، وتمنع الفوضى الاجتماعية , وتؤكد على استقرار المجتمع (القرضاوي ص 225)
- **البعد السياسي الحربي** : الاعتداء في القتال يجُرّم بشدة : قال تعالى : "وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ "(سورة البقرة الآية : 190)
- **البعد الإرشادي :** والمتمثل في قوله تعالى : "وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ"(سورة البقرة الآية : 190) توجه للإنسان للالتزام بالعدل والأخلاق، وتعمل العلامة "تعتدوا" كأداة إرشادية. (تفسير القرطبي، ج 2، ص 200).
- **البعد العقابي / النتائجي:** والمتمثل في قوله تعالى : " **وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ** " (سورة القصص: الآية 77) التحذير من البغي مرتبط بالعقاب أو نتائج سلبية للمتعدي.(تفسير الطبري، ج 16، ص 132) .

والاعتداء في القرآن الكريم مرتبط دائمًا بعقوبتين :

الأولى: العقوبة الدنيوية: مثل هلاك قوم عاد وثمود وكذلك قصة قارون بسبب عنادهم وتكبرهم و طغيانهم. فمثلا انحرف قارون عن قوم موسى وهو منهم، وتكبر بعد أن أصبح غنياً غنى فاحشاً؛ فالمال في أصله للسعادة، إلا أنّه عند قارون بعد أن نزعت به نفسه الشريرة أصبح وسيلة للهيمنة والطغيان على قومه و بسبب تكبره على قومه وربه، ثم تماديه في غيه حتى خسف الله به الأرض. فالأحداث كالتالي :مال - بغي- فساد والنتيجة الخسف.

و العقوبة الثانية الأخروية: وتتمثل في عذاب جهنم للمعتدين والمتكبرين. (سائدة حسين العمري - كمال أحمد غنيم 913).

البعد التداولي :

اللغة القرآنية توجه السلوك عبر ثلاثة طرق :

- التحذير والوعيد : والمتمثل في قوله تعالى : وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ" (سورة الطلاق: الآية 1). النص يحذر من تجاوز حدود الله والاعتداء على الحقوق الإلهية والاجتماعية.(تفسير الطبري، 23/ 441)
- النهي المباشر : {وَلَا تَعْتَدُوا} ⟵ دلالة على التحريم المطلق.
- والتكرار لتأكيد المعنى : والمتمثل في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: 190). وقد تكرر لفظ "الاعتداء" و"المعتدين" في الآيات للتأكيد على حرمة الفعل، وغرس المعنى في النفس بقوة.

المطلب الثالث : الحقول الدلالية للاعتداء

النص القرآني لم يحصر المعنى في لفظ "اعتداء"، بل قدّمه عبر مجموعة من العلامات التي تشكّل حقلًا دلاليًا يوضح المعنى الأساسي للفظة للاعتداء.

1. اعتداء: مجاوزة الحد {وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } .(سورة البقرة الآية : 190) .
2. بغي: تجاوز بغير حق {إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ} (سورة الشورى الآية : 42).

قال الألوسي : يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أي يتكبرون فيها تجبرا وفسادا أُولئِكَ الموصوفون بالظلم والبغي بغير الحق لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بسبب ظلمهم وبغيهم، والمراد بهؤلاء الظالمين الباغين الكفرة. (روح المعاني 13/ 48).

3. ظلم: وضع الشيء في غير موضعه { وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}(سورة البقرة الآية : 229) . فهذه آداب يعلّمكمها الله ويسنّها لكم، فحافظوا على حدوده، وداوموا على معرفة حقوقه.

(القشيري 1/ 182- السمرقندي 3/ 460).

4. فساد: إخراج الشيء عن استقامته { وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ } (سورة البقرة الآية: 205)

وقرىء ويهلك الحرث، والنسل على أن الفعل للحرث والنسل، والرفع للعطف على سَعى وقرأ الحسن بفتح اللام وهي لغة- أبى يأبى- وروي عنه ويهلك على البناء للمفعول وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ لا يرضى به فاحذروا غضبه عليه، والجملة اعتراض للوعيد واكتفى فيها على الفساد لانطوائه على الثاني لكونه من عطف العام على الخاص، ولا يرد أن الله تعالى مفسد للأشياء قبل الإفساد، فكيف حكم سبحانه بأنه لا يحب الفساد، لأنه يقال: الإفساد- كما قيل في الحقيقة- إخراج الشيء عن حالة محمودة- لا لغرض صحيح- وذلك غير موجود في فعله تعالى ولا هو آمر به، وما نراه من فعله جل وعلا إفسادا فهو بالإضافة إلينا. (روح المعاني 1/ 491).

5. طغيان: الإفراط في تجاوز الحدّ مع الاستعلاء { **اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ** }(سورة طه الآية : 24).

وقوله - عَزَّ وَجَلَّ -: (اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) الطغيان: هو المجاوزة عن الحدود التي جعلت، كان فرعون قد تعدى، وجاوز الحد في كل شيء، حتى أدعى لنفسه الربوبتة، حيث قال: (أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى) (الماتريدي 7/ 277- الواحدي - 3/ 205- السمعاني 3/ 327).

المبحث الثاني : السيمائية القرآنية لآيات الاعتداء من خلال التحليل البلاغي

المطلب الأول : السيمائية البلاغية في آيات الاعتداء

1. النهي المباشر: {وَلَا تَعْتَدُوا} ⟵ دلالة على التحريم المطلق.

أي لا تقتلوا النساء والصبيان والشيخ الكبير والرهبان ولا من ألقى إليكم السلام (تفسير البغوي .1/ 213) .

2. النفي: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} ⟵ علامة على رفض إلهي قاطع.

أي :ولا تعتدوا بابتداء القتال أو بقتال من نهيتم عن قتاله من النساء والشيوخ والصبيان والذين بينكم وبينهم عهد أو بالمثلة أو بالمفاجأة من غير دعوة (تفسير أبو السعود 1/ 204)

3. المقابلة: الاعتداء يقابله العدل والإحسان {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ... وَيَنْهَى عَنِ الْبَغْيِ}.(سورة النحل الآية : 90). (انظر :الزمخشري 2/ 629)

4. الصور الرمزية: تصوير المعتدين بصفات مثل الفاسقين، المفسدين، المشركين , الظالمين ليرتبط السلوك بالهوية الأخلاقية. فَكُلُّ فَسَادٍ وَظُلْمٍ يَقَعُ فِي جُزْءٍ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ بَغْيٌ واعتداء. كما يوضح ابن عاشور في تفسيره أن المعتدين هنا هم من يفسدون في الأرض ويبين أن الربط هنا بلاغي وتربوي إن كانوا مفسدين – أي من يشابه المشركين الذين تجاوزوا الحدود – فإن المسلمين لا يليق بهم أن يكونوا , فهو بذلك يوضح العلاقة والترابط القرآني بين المفاهيم (الكافر- الظالم – المشرك - الفاسق – المعتدى) (ابن عاشور ,25/ 121).

المطلب الثاني : الأساليب البلاغية المرتبطة بالاعتداء في القرآن الكريم:

تهتم السيميائية البلاغية بدراسة العلامات والدلالات المرتبطة بالأساليب البلاغية في النصوص لذلك ، نجد أن القرآن يوضح الاعتداء ليس فقط من خلال الألفاظ، بل من خلال التراكيب البلاغية، التشبيهات، الاستعارات، التكرار، والتضاد، ما يعزز تأثير النص على المستمع ويقوي البعد الأخلاقي والقيمي. لذلك سأقوم بعرض هذه الأساليب مع ذكر الآيات القرآنية لكل أسلوب مع بيان البلاغة على النحو التالي:

1. أسلوب التكرار (التوكيد باللفظ)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: 190).

البلاغة: تكرار لفظ "الاعتداء" و"المعتدين" للتأكيد على حرمة الفعل، وغرس المعنى في النفس بقوة. كما يحدث وقعاءنفسياً قوياً في ذهن السامع (الزمخشري، ج1، ص 232, السيوطي ج2، ص. 179) .

2. التقابل (التوازن بين الفعل والجزاء)

قال تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة: 194).

البلاغة: مقابلة بين الاعتداء والردّ بالمثل، لإبراز العدل والمساواة، ولبيان أن رد الاعتداء ليس عدواناً بل هو عدل مشروع في القصاص (الزركشي 2/ 261 - الرازي، ج5، ص 121) . ـ

3. أسلوب النهي (الأمر بالترك)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: 190).

البلاغة: استخدام النهي "لا تعتدوا" أبلغ في التحذير والزجر من ذكر الفعل مجرداً، لأنه خطاب مباشر للسامع. (الراغب الأصفهاني 5/ 425).

4. أسلوب الحصر (القصر)

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الشورى: 42).

البلاغة: الحصر في "إنما" يقيّد المسؤولية بالظالمين المعتدين فقط، ليُظهر عدل الشريعة ورفع المؤاخذة عن غيرهم. (ابن عاشور، 121/25).

5. أسلوب التهويل والتشنيع

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا...﴾ (المائدة: 33).

البلاغة: استخدام تراكيب التهويل (إنما جزاء) والتشنيع (يحاربون الله) لتضخيم جرم الاعتداء والإفساد. (القرطبي، 6/ 151) .

6. أسلوب التحذير بالتذييل

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (المائدة: 87).

البلاغة: ختم الآية بجملة جامعة تُذَيَّل بها الأحكام السابقة، للتحذير من الاعتداء وتأكيد خطورته في ميزان الله. (الزمخشري 1/ 667).

وفي قوله أيضاً : "تلك حدود الله فلا تعتدوها" (البقرة: 229).

استعمال أسلوب التحذير مع الإشارة إلى الحدود الإلهية يجعل الاعتداء تجاوزًا مقدسًا. (الباقلاني ص. 176) .

7. المقابلة

الجمع بين طرفين متناقضين:

"ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها" (الأعراف: 56).

مقابلة بين "الإفساد" و"الإصلاح"؛ حيث يمثل الاعتداء صورة من صور الفساد. (ابن الأثير، 1، ص. 145) .

8. التأكيد

الصيغة: في قوله تعالى "إن الله لا يحب المعتدين."

هنا يدخل أسلوب التوكيد (إنّ) لإبراز خطورة الاعتداء وربطه برفض إلهي قطعي. (الجرجاني، ص. 252) .

9. الجمع بين النفي والإثبات

"إن الله لا يحب المعتدين" (البقرة: 190)

يقابلها: "إن الله يحب المحسنين" (البقرة: 195). هذا الأسلوب البلاغي يرسّخ ثنائية قيمية بين المحبة الإلهية للمحسنين وكراهية المعتدين. (ابن عاشور 2 / 219) .

10. الإيجاز والاختصار

في قوله: "ولا تعتدوا" (البقرة: 190). كلمة واحدة موجزة تحمل معنى شامل لكل صور التجاوز.

(الجاحظ1 / 142) .

نستنتج مما سبق أن القرآن الكريم وظف الأدوات البلاغية بشكل متنوع من خلال أساليب (التكرار، التضاد، المقابلة، التوكيد، التحذير، الإيجاز) وذلك لتجسيد الاعتداء كفعل مرفوض على جميع المستويات: الفردية، الاجتماعية، والأخلاقية.

سأعرض جدولاً كاملاً للسيميائية البلاغية لآيات الاعتداء في القرآن الكريم

رقم	الآية	الجذر/اللفظ الرئيس	الأسلوب البلاغي	التأثير البلاغي	الدلالة السيميائية	المرجع
1	{وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} [البقرة: 190]	اعتد	تكرار+ نهي	التأكيد على تحريم الاعتداء	سلوك مرفوض أخلاقياً	(فاطمة مشعل سالم ص19. الطبري 45/4، القرطبي 2-121)
2	{وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا} [البقرة: 190]	اعتد	نهي + تضاد	التحذير من التجاوز أثناء القتال	الاعتداء = تجاوز للحدود الإلهية	(ابن كثير 1/ 295) .
3	{وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ} [الطلاق: 1]	تعد	تضاد + نهي	إبراز المخالفة كظلم للنفس	الاعتداء = انتهاك للحدود الإلهية	(القرطبي 125/2).
4	{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} [البقرة: 11]	فساد	استهزاء + مقابلة	يظهر التناقض بين القول والفعل	الاعتداء = فساد مخفي تحت ستار الإصلاح	(علي رياض زمام ص18)
5	{وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ} [النساء: 29]	قتل	نهي + تضاد	منع الاعتداء على النفس	الاعتداء = جريمة مرفوضة قانونياً وأخلاقياً	(أمينة أحمد محمد حسن , ص 229).
6	{إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ} [الشورى: 42]	بغي	تكثيف + استعارة	التركيز على الفعل الممنوع	الاعتداء = ظلم اجتماعي وبغي على الأرض	(نصر حامد أبو زيد ص12).
7	{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا} [الأنعام: 21]	ظلم	تضاد + استعارة	إدانة الكاذب على الله	الاعتداء المعنوي = كذب وظلم مطلق	(يوسف حسين بكّار, ص 10).

رقم	الآية	الجذر/اللفظ الرئيس	الأسلوب البلاغي	التأثير البلاغي	الدلالة السيميائية	المرجع
8	وَلَا تَبْغُوا الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ} [البقرة: 11]	فساد	نهي + تكرار	التحذير من الفساد	الاعتداء الاجتماعي = فساد مرفوض	(الطبري. 289/1).
9	{وَمَا أَصَابَكُمْ مِن مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ} [الشورى: 30]	كسب	تكثيف + ترميز	الربط بين الفعل والجزاء	الاعتداء = سبب العقوبة .	(30/16 القرطبي) .
10	{وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[النساء: 2]	تعد	نهي + تضاد	حماية حقوق اليتيم	الاعتداء = منع الظلم على اليتيم	(الراغب الأصفهاني 1082/3. (الطبري525/7).
11	{ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ} [الأنعام: 151]	اعتداء	نهي + تضاد	التحذير من الاقتراب من المحرمات	اعتداء على الحرمات = سلوك مرفوض	(الزمخشري78/2).
12	{وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ} [الإسراء: 31]	قتل	نهي + تضاد	منع الاعتداء على الأبناء	الاعتداء = جريمة أخلاقية على الأطفال	(ابن كثير72/5).
13	{وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ} [البقرة: 188]	أكل	نهي + تضاد	منع الاعتداء على المال	الاعتداء = الظلم المالي	(القرطبي،338/2).

المبحث الثالث : السيمائية القرآنية لآيات الاعتداء من خلال التحليل الصوتي

تعني السيميائية الصوتية دراسة العلامات الصوتية في النصوص، أي كيف تعكس الأصوات الدلالات والمعاني في النص القرآني، من خلال الحروف والإيقاع الصوتي كما يحمل دلالة رمزية وأخلاقية وسابين في هذا المبحث التحليل السيميائي للآيات المتعلقة بالاعتداء ومايرتبط به من ألفاظ أخرى على النحو الآتي:

المطلب الأول : التحليل الصوتي والسيميائي للآيات

سأبين في هذا المطلب العلاقة بين الصوت والدلالة والبلاغة من خلال االآيات الآتية :

1. آية القتال

{وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا} [البقرة: 190]

الحروف الثقيلة (العين والدال) توحي بالصرامة والتحذير.

التكرار الصوتي يركز على النهي عن التجاوز حتى في الحرب.

الوقف والابتداء يبرز الجملة التحذيرية.(ابن كثير 1/ 295) .

2. آية الحدود الشرعية

{وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ} [الطلاق: 1]

الأصوات الثقيلة (ظ، ل، م) تعكس ثقل المخالفة.

التجويد يضفي طابعاً وقارياً على التحذير.

الدلالة الصوتية تعزز الدلالة الأخلاقية والاجتماعية. (القرطبي 125/2).

3. آية البغي والفساد

{إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ} [الشورى: 42]

التكرار الصوتي (الياء، الواو) يشير إلى الامتداد والتمدد في الظلم.

الصوتيات الثقيلة تبرز الطبيعة الخطيرة للاعتداء الاجتماعي. (ينظر النوري, محمد جواد , ص11).

المطلب الثاني: التحليل الصوتي لآيات الاعتداء الرئيسية في القرآن الكريم

قامت الباحثة بتوضيح التحليل الصوتي لآيات الاعتداء في القرآن الكريم وذلك من خلال التركيز على الصوتيات، والإيقاع، والدلالة السمعية والدلالية وذلك من خلال الجدول الآتي :

رقم	الآية	الجذر/اللفظ الرئيس	الحروف الصوتية	الايقاع الصوتي	الدلالة السمعية	الدلالة الدلالية	المرجع
1	{وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} [البقرة: 190]	اعتد – ع د – و	ع: حلقي، د: انفجاري، و: رخوة تكرار الحروف الثقيلة مع مدّ الواو	شعور الصرامة والتحذير	النهي عن التجاوز والاعتداء،	التحذير الإلهي	(الراغب الأصفهاني5/ 425).
2	{وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا} [البقرة: 190]	اعتد ع – د – و	ع: حلقي، د: انفجاري، و: رخوة	الوقف على "ولا تعتدوا" يعطي وقع تحذيري إحساس بالحد والصرامة	الاعتداء في القتال ممنوع	الحدود الإلهية واضحة	(ينظر منال نجار ص6).
3	{وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ} [الطلاق: 1]	تعد ع-د-د	ع: حلقي، د: انفجاري	الوقف على حدود الله يعطي ثقل صوتي – الثقل والجدية	الاعتداء = ظلم للنفس	تحذير أخلاقي	(ابن كثير 8/ 144, ابن عاشور 305/28).
4	{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} [البقرة: 11]	فساد	ف-س-د ف شفوي انفجاري- س حنكي -د انفجاري	يظهر التكرار الصوتي يبرز الخطأ والنفي توتر صوتي	احساس بالمغالطة	الاعتداء الاجتماعي فساد مزاعم كاذبة بالاصلاح	(علي رياض زِمام ص18)
5	{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ} [الأنعام: 21]	ظلم ظ – ل – م	ظ: حلقي مشدد، ل: رخوة، م: انفجاري	التباين بين الحروف الثقيلة والرخوة	شعور بالخطورة والتهديد	الاعتداء المعنوي = الكذب على الله أو التكذيب بآياته	(ابن عاشور 172 /7). (ينظر منال نجار ص6).
6	{إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ} [الشورى: 42]	بغي – ب-غ-ي	ب- انفجاري- غ حلقي -ي رخوي	تكرار حروف العلة والانسجام بين الأصوات توحي بالتمدد في الفعل	الخطر	الاعتداء -ظلم اجتماعي بغي على الأرض	(ينظر منال نجار ص6).

المطلب الثالث : التحليل الصوتي للآيات المرتبطة بالاعتداء: بغي، ظلم، فساد، طغيان.

قامت الباحثة بجمع الكلمات المتعلقة بلفظ الاعتداء وتحليلها صوتياً على شكل جدول من خلال بيان الجذر الأصلي للكلمة وكذلك الوصف الصوتي والدلالة الرمزية للفظ كما هو موضح في الشكل الآتي :

الجذر	الحروف	الوصف الصوتي	الدلالة الرمزية
ع د و	ع: حلقي، د: انفجاري، و: ممدود	الثقل،الحسم، الامتداد	التجاوزوالعدوان
ب غ ي	ب: انفجاري، غ: حلقي مجهور، ي: رخوة	القوة والتمرد	التجاوزبغيرحق
ظ ل م	ظ: حلقي مشدد، ل: رخوة، م: انفجاري	الثقل، الانحراف	الظلم والعدوان الاجتماعي
ف س د	ف: شفوي انفجاري، س: حنكي، د: انفجاري	التفكك	الفساد والانحراف عن النظام
ط غ ي	ط: انفجاري مشدد، غ: حلقي، ي: رخوة	القوة والتمرد	الطغيان والاستعلاء

(ينظر ابن جني أبو الفتح ,الخصائص , 34/1)

يتبين من خلال الجدول السابق أن هذه الأصوات تعكس معنى الاعتداء على مستوى سمعي، بما يتوافق مع الدلالة المعنوية للنص. كما نستنتج مما سبق أن الاعتداء في القرآن يمثل نظاماً سيميائياً متكاملاً صوتياً ودلالياً. والصوتيات تبرز التحذير، وتجعل المستمع يدرك خطورة الفعل.

النتائج والخاتمة

1. مفهوم الاعتداء في القرآن الكريم ليس مجرد توصيف لسلوك منحرف، بل هو شبكة سيميائية متكاملة تتكون من أصوات، وألفاظ، وصيغ بلاغية، ورموز قرآنية تؤسس لمعنى التحذير من تجاوز الحدود.
2. يظهر الاعتداء في القرآن ضمن ثلاثة مستويات دلالية:
   - مستوى فردي (اعتداء الإنسان على نفسه: الإسراف، التفريط، المعصية).
   - مستوى جماعي (اعتداء المجتمع: الظلم، الفساد، العدوان).
   - مستوى عقدي (اعتداء الإنسان على حدود الله بالشرك أو المعصية).
3. الأبعاد الصوتية في ألفاظ الاعتداء (مثل: عَدَوان، مُعتَدٍ، لا تَعْتَدُوا) تحمل دلالة تحذيرية، حيث توظَّف الأصوات الثقيلة (العين، الدال) والمدود لتأكيد معنى التجاوز والصرامة.
4. يعتمد القرآن على التكرار الصوتي والإيقاعي في ألفاظ الاعتداء، مما يرسخ المعنى في ذهن المتلقي ويحدث تأثيرًا نفسيًا يجمع بين الخوف والردع.
5. البنية البلاغية لآيات الاعتداء تقوم على التضاد والمقابلة (مثل: الاعتداء ↔ البر، العدل، الإحسان)، مما يجعل المعنى أوضح ويبرز المفارقة بين السلوك الصحيح والمنحرف.
6. الاعتداء في القرآن مرتبط بمفاهيم أخرى تحمل قيمة سيميائية موازية مثل: الظلم، الفساد، العدوان، الإسراف؛ ما يوضح أنّ الاعتداء مظلة جامعة لكل صور الانحراف عن حدود الله.
7. السيميائية الرمزية لآيات الاعتداء تكشف عن أن القرآن لا يكتفي بالتصريح المباشر، بل يوظف الرموز (النار، العقوبة، الطغيان) لخلق صورة بصرية وصوتية تعزز المعنى.
8. يظهر من خلال التحليل أن القرآن يتعامل مع الاعتداء على أنه ظاهرة اجتماعية وأخلاقية وتشريعية في آن واحد، ما يعكس شمولية المنظور القرآني.
9. البحث يثبت أن السيميائية القرآنية تسهم في بناء خطاب إصلاحي متكامل؛ إذ يوظف النص عناصر لغوية وصوتية وبلاغية لتشكيل رؤية تربوية وتشريعية ضد الاعتداء.
10. يخلص البحث إلى أن سيميائية الاعتداء تمثل ركيزة مركزية في القرآن، كونها لا تقتصر على التحذير، بل تعكس إستراتيجية خطابية تهدف إلى الوقاية، والتقويم، والردع.

التوصيات والاقتراحات

1. توسيع نطاق الدراسات السيميائية في القرآن الكريم

يوصى الباحثون بتطبيق المنهج السيميائي على مفاهيم قرآنية أخرى مثل: الظلم، الفساد، البر، الإحسان، لبيان العمق الدلالي والرمزي للخطاب القرآني.

2. دمج الدراسات الصوتية مع السيميائية

تشجيع الباحثين على دراسة البعد الصوتي للألفاظ القرآنية، خاصة الألفاظ التي تحمل دلالات تحذيرية أو وعيدية، لفهم كيفية توظيف القرآن للإيقاع في التأثير النفسي.

3. إدماج نتائج البحث في المناهج التربوية

الاستفادة من نتائج هذا البحث في مجال التربية الإسلامية، عبر توضيح أن الاعتداء ليس فقط سلوكًا اجتماعيًا مرفوضًا، بل له جذور عقدية وأخلاقية ولغوية.

4. فتح آفاق بحثية بين التفسير والسيمياء

ضرورة تطوير دراسات مشتركة بين علم التفسير وعلم العلامات (السيميولوجيا)، لإنتاج مقاربات جديدة تُظهر جماليات القرآن وعمق دلالاته.

5. إعادة قراءة المصطلحات القرآنية من منظور سيميائي

اقتراح دراسات تحليلية حول المصطلحات القرآنية (مثل: الفساد، الطغيان، الكفر) وفق التحليل السيميائي، للكشف عن بنيتها الرمزية.

6. توظيف نتائج البحث في الخطاب الدعوي والإعلامي

الاستفادة من النتائج في صياغة خطابات دعوية وإعلامية حديثة توظّف البعد السيميائي والصوتي للقرآن لإيصال رسائل تحذيرية مؤثرة ضد مظاهر الاعتداء المعاصرة.

7. إقامة ورش بحثية أكاديمية

تشجيع الجامعات والمراكز البحثية على تنظيم ورش عمل ودورات متخصصة في سيميائية النص القرآني، مع التركيز على القيم الأخلاقية مثل العدل والبر مقابل الاعتداء.

8. الاهتمام بالتحليل المقارن

مقارنة مفهوم الاعتداء في القرآن مع نصوص سماوية أخرى (التوراة، الإنجيل) للكشف عن الخصوصية السيميائية للخطاب القرآني.

9. إثراء المكتبة العربية

الدعوة إلى تأليف كتب وبحوث متخصصة تجمع بين اللسانيات الحديثة والعلوم الشرعية، لسد النقص الواضح في مجال الدراسات السيميائية للقرآن الكريم.

10. تطبيق البحث على قضايا معاصرة

الاستفادة من البعد السيميائي لمفهوم الاعتداء في معالجة قضايا العدوان المعاصر (الظلم السياسي، الاعتداء البيئي، انتهاكات حقوق الإنسان)، وربطه بمقاصد الشريعة الإسلامية.

المراجع والمصادر

- محمد بن أحمد , (2001 م) تهذيب اللغة . (ط1) المحقق: محمد عوض مرعب , دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- فردينان دي سوسير، (1985 م) محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: جان كان ومجموعة مترجمين، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
- تشارلز ساندرس بيرس،(2010 م) مختارات بيرس في السيميائيات والمنطق، ترجمة: خالدة حامد، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- أ. ج. غريماس، (1987 م) السيميائيات البنيوية: محاولة في المنهج، ترجمة: سعيد بنكراد، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
- رولان بارت، (1986 م) مبادئ في علم العلامات، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
- بنكراد، سعيد، (2021م) السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ط (3) دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق.
- ابن سيده المرسي (2000 م) المحكم والمحيط الأعظم (ط 1) المحقق: عبد الحميد هنداوي . دار الكتب العلمية – بيروت .
- ابن فارس .(1979 م) معجم مقاييس اللغة . المحقق: عبد السلام محمد هارون , دار الفكر .
- ابن منظور, م بن م،(1414 هـ) لسان العرب, (ط3) دار صادر – بيروت.
- الزحيلي و .بن .م . (1997 م) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (ط 1) دار الفكر المعاصر – دمشق.
- محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي ,(1988 م) . معجم لغة الفقهاء. دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- الأصفهاني , (2009) مفردات ألفاظ القرآن الكريم . دار القلم الدار الشامية .
- الماوردي البغدادي ع بن م ، 1999 م , الحاوي الكبير , (ط 1) .المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود , دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

- ابن عاشور , م بن م , (1984 هـ) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» الدار التونسية للنشر – تونس.
- ابن كثير , (1999م) تفسير القرآن العظيم ,(ط 2) المحقق: سامي بن محمد السلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية .
- ابن كثير , (1419 هـ) تفسير القرآن العظيم ,(ط 1) المحقق: محمد حسين شمس الدين, الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت.
- دانيال تشاندلر (2017 م) أسس السيميائية , ترجمة طلال وهبه , مركز دراسات الوحدة العربية .
- القرضاوي 1996 م , فقه الأولويات , دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة , القاهرة , مكتبة وهبة.
- القرطبي , (1964 م) الجامع لأحكام القرآن . (ط2) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة.
- الطبري, (2000م) , جامع البيان في تأويل القرآن , (ط1) المحقق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة .
- الزمخشري(1407 هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, (ط3) دار الكتاب العربي – بيروت .
- البغوي , (1420 هـ) معالم التنزيل في تفسير القرآن , (ط1) المحقق : عبد الرزاق المهدي , دار إحياء التراث العربي -بيروت .
- أبو السعود العمادي , إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- السيوطي، (1996 م) , الإتقان في علوم القرآن. (ط1) بيروت: دار الفكر - لبنان .
- الزركشي , 1957 م , البرهان في علوم القرآن , (ط1) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم , دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
- الماتريدي ,(2005 م) , تفسير الماتريدي (ط1) , المحقق: د. مجدي باسلوم , دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- القشيري (1994 م) تفسير القشيري , (ط 3) المحقق: إبراهيم البسيوني , الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر
- الواحدي،(1415 هـ) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (ط1) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس , قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي , دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- السمعاني (1997م) تفسير القرآن , (ط1) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم , دار الوطن، الرياض – السعودية.
- الألوسي , شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي , روح المعاني , المحقق: علي عبد الباري عطية ,الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ,الطبعة: الأولى، 1415 هـ
- الأصفهانى (1999 م) تفسير الراغب الأصفهاني , (ط1) تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني , كلية الآداب - جامعة طنطا .
- الباقلاني, (1997م) إعجاز القرآن للباقلاني (ط 5) , المحقق: السيد أحمد صقر , الناشر: دار المعارف – مصر.
- ابن الأثير، (2018) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد , بيروت: دار الكتب العلمية.
- عبد القاهر الجرجاني،(1992 م) دلائل الإعجاز. (ط3) , تحقيق محمود شاكر. القاهرة: مطبعة المدني.
- الجاحظ ع بن ب , (1968 م) البيان والتبيين , ، بيروت , لبنان , دار الفكر.
- سائدة حسين العمري - كمال أحمد غنيم (2012 م) نوازع النفس الإنسانية في القرآن الكريم: مقاربة سيميائية
- مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 9 العدد 2.
- فاطمة مشعل سالم, (2024 م) آيات الإعراض في القرآن الكريم: دراسة نصّية ,جامعة القادسية، كلية الآداب السنة.
- علي رياض زِمام حمّادي (2024 م) الآيات الدالة على الفساد والإفساد في القرآن دراسة بلاغية , اسم المشرف : أ. د جاسم عبد الواحد راهي رسالة ماجستير :كلية العلوم الاسلامية . اللغة العربية وآدابها .
- أمينة أحمد محمد حسن، (2024 م) حماية المجتمع من الجريمة في سورتي النساء والمائدة: دراسة سيميائية , جامعة عين شمس .
- نصر حامد أبو زيد. (1990). مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- بكّار، يوسف حسين .(1999) *مدخل إلى علم العلامات (السيميولوجيا)* .عمّان: دار الفكر.
- النوري, محمد جواد , (2019) من لسانيات اللغة العربية , علم الأصوات , بيروت دار الكتب العلمية .
- ابن جني أبو الفتح , (1999) الخصائص , تحقيق محمد على النجار , ط4, الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- منال نجار , 2010القيم الدلالية لأصوات الحروف في العربية , قسم اللغة العربية كلية التربية والآداب , جامعة تبوك السعودية مجلة جامعة النجاح للأبحاث مجلد 24/ العدد 9.

المراجع باللغة الانجليزية

- Muhammad bin Ahmad. (2001). Tahdhib al-Lughah (1st ed., edited by M. A. Mar'ab). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
- Saussure, F. (1985). Course in General Linguistics (J. Can & team of translators, Trans.). Casablanca: Dar Toubkal.

- Peirce, C. S. (2010). Selected Writings of Peirce in Semiotics and Logic (K. Hamed, Trans.). Cairo: National Center for Translation.
- Greimas, A. J. (1987). Structural Semantics: An Attempt at a Method (S. Benkrad, Trans.). Casablanca: Dar Toubkal.
- Barthes, R. (1986). Elements of Semiology (A. S. Benabd al-Ali, Trans.). Casablanca: Dar Toubkal.
- Benkrad, S. (2021). Semiotics: Concepts and Applications (3rd ed.). Damascus, Syria: Dar Al-Hewar.
- Ibn Sida al-Mursi. (2000). Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam (1st ed., edited by A. H. Hindawi). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Ibn Faris. (1979). Mu'jam Maqayis al-Lughah (edited by A. S. M. Haroun). Dar al-Fikr.
- Ibn Manzur, M. B. M. (1414 AH). Lisan al-Arab (3rd ed.). Beirut: Dar Sader.
- Al-Zuhaili, W. B. M. (1997). Al-Tafsir al-Munir fi al-'Aqida wa al-Shari'a wa al-Minhaj (1st ed.). Damascus: Dar al-Fikr al-Mu'asir.
- Qal'aji, M. R., & Qunaibi, H. S. (1988). Dictionary of Jurisprudential Language. Dar al-Nafa'is.
- Al-Asfahani. (2009). Mufradat Alfaz al-Qur'an al-Karim. Dar al-Qalam al-Shamiya.
- Al-Mawardi al-Baghdadi. (1999). Al-Hawi al-Kabir (1st ed., edited by A. M. Mu'awwad & A. A. Abd al-Mawjud). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Ibn Ashur, M. B. M. (1984 AH). Tahrir wa al-Tanwir: Tahrir al-Ma'na al-Sadid wa Tanwir al-'Aql al-Jadid min Tafsir al-Kitab al-Majid. Tunis: Tunisian Publishing House.
- Ibn Kathir. (1999). Tafsir al-Qur'an al-'Azim (2nd ed., edited by S. M. al-Salama). Riyadh: Dar Taybah.
- Ibn Kathir. (1419 AH). Tafsir al-Qur'an al-'Azim (1st ed., edited by M. H. Shams al-Din). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Chandler, D. (2017). Foundations of Semiotics (T. Wahbeh, Trans.). Center for Arab Unity Studies.
- al-Qaradawi, Y. (1996). Fiqh al-Ulawiyyat: A New Study in Light of the Qur'an and Sunnah. Cairo: Wahba Library.
- Al-Qurtubi. (1964). Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an (2nd ed., edited by A. al-Barduni & I. Atfish). Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyya.
- Al-Tabari. (2000). Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an (1st ed., edited by A. M. Shakir). Beirut: Al-Risala Foundation.
- Al-Zamakhshari. (1407 AH). Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil (3rd ed.). Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
- Al-Baghawi. (1420 AH). Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an (1st ed., edited by A. R. al-Mahdi). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
- Abu al-Saud al-'Imadi. (n.d.). Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
- Al-Suyuti. (1996). Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an (1st ed.). Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Zarkashi. (1957). Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an (1st ed., edited by M. A. Ibrahim). Beirut: Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiya.
- Al-Maturidi. (2005). Tafsir al-Maturidi (1st ed., edited by M. Basloom). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Qushayri. (1994). Tafsir al-Qushayri (3rd ed., edited by I. al-Busyuni). Cairo: Egyptian General Book Authority.
- Al-Wahidi. (1415 AH). Al-Wasit fi Tafsir al-Qur'an al-Majid (1st ed., edited by A. A. Abd al-Mawjud et al.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Sam'ani. (1997). Tafsir al-Qur'an (1st ed., edited by Y. bin Ibrahim & G. bin Abbas bin Ghanim). Riyadh: Dar Al-Watan.
- Al-Alusi, S. M. B. A. al-H. (1415 AH). Ruh al-Ma'ani (edited by A. A. Atiyah). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Asfahani. (1999). Tafsir al-Raghib al-Asfahani (1st ed., edited by M. A. Busyuni). Tanta University, Faculty of Arts.
- Al-Baqillani. (1997). I'jaz al-Qur'an (5th ed., edited by S. A. Saqr). Cairo: Dar al-Ma'arif.
- Ibn al-Atheer. (2018). Al-Mithal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Sha'ir (edited by M. M. Abdul Hamid). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Abdul Qahir al-Jurjani. (1992). Dala'il al-I'jaz (3rd ed., edited by M. Shakir). Cairo: Al-Madani Press.
- Al-Jahiz, 'A. B. B. (1968). Al-Bayan wa al-Tabyin. Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Omari, S. H., & Ghanim, K. A. (2012). The human psychic impulses in the Qur'an: A semiotic approach. Journal of the Union of Arab Universities for Literature, 9(2).
- Salem, F. M. (2024). Verses of Rejection in the Qur'an: A Textual Study. University of Al-Qadisiyah, College of Arts.

- Hammadi, A. R. Z. (2024). Verses Indicating Corruption and Misdeeds in the Qur'an: A Rhetorical Study (Master's thesis, College of Islamic Sciences). Supervisor: Prof. Dr. J. A. W. Rahi.
- Hassan, A. A. M. (2024). Protecting Society from Crime in Surahs An-Nisa' and Al-Ma'idah: A Semiotic Study. Ain Shams University.
- Abu Zayd, N. H. (1990). The Concept of the Text: A Study in Qur'anic Sciences. Casablanca: Arab Cultural Center.
- Bakkar, Y. H. (1999). Introduction to Semiotics (Simiology). Amman: Dar Al-Fikr.
- Al-Nouri, M. J. (2019). From the Linguistics of the Arabic Language: Phonetics. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Ibn Jinni, A. al-F. (1999). Al-Khasais (4th ed., edited by M. A. al-Najjar). Cairo: Egyptian General Book Authority.
- Najjar, M. (2010). Semantic values of letter sounds in Arabic. Journal of An-Najah University Research, 24(9). Department of Arabic Language, College of Education and Arts, Tabuk University, Saudi Arabia.